

البرهان في علوم القرآن

وكان الأنصار يقولون راعنا ١ أي أرعنَا سمعنا وأنْظَرْ إلينا والكفار يقولونها فاعل من الرعونة وقال أبو جعفر هي بالعبرانية فلما عوتبو قالوا إنما نقول مثل ما يقول المسلمون فنهي المسلمين عنها .

وقوله وهو الذي ينزل الغيث من بعدهما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ٢ فقوله الولي هو من أسماء ١٠ ومعناه الولي لعباده بالرحمة والمغفرة قوله الحميد يحتمل أن يكون من حامد لعباده المطبيعين أو محمود في السراء والضراء وعلى هذا فالضمير راجع إلى ١٠ سبحانه وتحتمل أن يكون الولي من أسماء المطر وهو مطر الربيع والحميد بمعنى المحمود وعلى هذا فالضمير عائد على الغيث .

وقوله أذكري عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه ٣ فإن لفظة ربك رشت لفظة ربه لأن يكون تورية إذ يحتمل أنه أراد بها الإله سبحانه والملك فلو اقتصر على قوله فأنساه الشيطان ذكر ربه ٣ ولم تدل لفظة ربه إلا على الإله فلما تقدمت لفظة ربك احتمل المعنيين .
تنبيه .

في الفرق بين التورية والاستخدام .
كثيراً ما تلتبس التورية بالاستخدام والفرق بينهما أن التورية استعمال المعنيين في اللفظ وإهمال الآخر وفي الاستخدام استعمالهما معاً بقرينتين